تداعيات تمدد حلف الناتو في شرق أوربا / الحرب الروسية الأوكرانية انموذجا

م.د وسام ناظم الخيكاني
كلية التربية للبنات / جامعة القادسية
wesam.nadhim@qu.edu.iq

مستخلص البحث:
بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام (1991)، بدأ توسع حلف (الناتو) في شرق أوربا بضم الدول التي كانت ضمن المعسكر الشرقي، علماً بأنه كان من ضمن الاتفاقات لتفكك الاتحاد السوفيتي بين قادة المعسكرين هو عدم تمدد حلف (الناتو) إلى شرق أوربا بحيث يصبح المهدد الحقيقي للوجود الروسي، وهذا الاتفاق دائماً ما يكرره الرئيس الروسي الحالي (فلاديمير بوتين) بوجه الجانب الأوربي وخاصة في الحرب الروسية الأوكرانية مؤخراً، في حين يؤكد الجانب الاوربي بأنّ هذه الوعود لم تكن معاهدات رسمية أو وثيقة ملزمة قانونية للجانب الأوربي، وبذلك أدى تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا الى اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية عام (2022)، وحدثت العديد من التداعيات جراء هذه الحرب سواء في جانب الخسائر العسكرية الكبيرة لطرفي الحرب، أو الخسائر الاقتصادية الاوربية، لاسيما التداعيات على مستقبل النظام السياسي الدولي من خلال بروز القوى الدولية الصاعدة.

الكلمات المفتاحية: حلف الناتو، شرق أوربا، روسيا، أوكرانيا.

المقدمة:

Introduction

العالم كان منقسم بعد الحرب العالمية الثانية بين تحالفيين سياسيين، الأول حلف (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة التوسع السوفيتي في العالم، والثاني حلف (وارسو) بقيادة الاتحاد السوفيتي، واستمرت الحرب الباردة بين هذين التحالفيين إلى أنّ تفكك الاتحاد السوفيتي عام (1991)، وعمل حلف (الناتو) بعد ذلك إلى إنشاء نظام أمني أوربي جديد يضم إليه دول شرق أوربا وهي الدول التي كانت تابعة إلى الاتحاد السوفيتي، وبدأ انضمام هذه الدول منذ عام (1999) بانضمام (التشيك، المجر، وبولندا)، وانضمت بعدها العديد من الدول وأخرها كانت السويد، علماً بأنّ الدول المؤسسة لهذا الحلف تبلغ (12) دولة، أما حالياً بعد التوسع في شرق أوربا وانضمام العديد من الدول الأوربية إليه وأخرها دولة السويد في عام (2024) أصبحت دول الحلف (32) دولة مهددة للمجال الحيوي الروسي في شرق أوربا، وللوجود الروسي بالتحديد، وتشكل خطر حقيقي للمصالح الروسية في العالم. وترجع أصول الحرب الروسية الأوكرانية إلى عام (1991) عند تفكك الاتحاد السوفيتي، وخروج أوكرانيا منه وتعهدها بعدم الانضمام لحلف الناتو في عام (1994)، لكن بعد ذلك سعت دول حلف (الناتو) إلى انضمام أوكرانيا إليها وهذا ما تمّ رفضه من الجانب الروسي، إذ تعدّ أوكرانيا آخر خطوط الصد لتمدد الأوربي باتجاه روسيا، لاسيما انضمام أوكرانيا يعدّ حصار إلى الجانب الروسي داخل أراضيهم وهذا لم تتقبله روسيا الاتحادية، وظهرت استطلاعات الرأي في اوكرانيا عام (2021) بأنّ (54%) من الأوكرانيين يؤيدون الانضمام إلى حلف (الناتو) لاسيما التحركات الرسمية الأوكرانية التي تسعى للانضمام أيضًا، وهذا دفع الجانب الروسي إعلان الحرب على أوكرانيا في عام (2022) وطلب الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) من الجيش الأوكراني

تسليم أسلحتهم، وكان لهذه الحرب التي لا تزال مستمرة تداعيات دولية كبيرة عسكرية واقتصادية وبنيوية على مستوى طبيعة النظام السياسي الدولي.

أهمية البحث:

The research importance:

جاءت أهمية هذا البحث كونها تطرق الى مرحلة حساسة ومهمة في تطور النظام السياسي الدولي، وهي مرحلة صعود قوى دولية كبيرة ومنافسة على قمة النظام، وهي روسيا الاتحادية التي لم تعد تستعمل السياسة الدفاعية ضد تحركات حلف (الناتو) في شرق أوربا، بل استخدمت سياسة هجومية عسكرية وتحدت القوة العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن معرفة تداعيات هذه الحرب على مستقبل النظام السياسي الدولي وأثراها الكبيرة على الجانب الاقتصادي الأوربي الذي تأثر كثيراً وخاصة في امدادات الطاقة الروسية الى أوربا.

إشكالية البحث:

Research problem:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول ماهية تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا وإلى أي مدى يمكن أن تستمر؟، وماهي السياسة الروسية المتوقعة كردة فعل لهذا التمدد الغربي؟، لاسيما أن الحرب الروسية الأوكرانية ليست حرب جانبية، وإنّما هي حرب بين أطراف دولية كبيرة لذلك سوف تكون هناك تداعيات كبيرة سياسية وعسكرية واقتصادية في منطقة جيوسياسية مهمة في العالم والتي ستؤثر بشكل ما على مستقبل النظام السياسي الدولي، وسيتم الإجابة على هذه الإشكالية من خلال ما يلي.

فرضية البحث:

Research hypothesis:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام (1991) عانت روسيا الاتحادية من كثرة التدخلات الاوربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في مجالها الحيوي (شرق أوربا)، وبذلك اعتمدت روسيا على تصعيد الموقف بطرق عسكرية لأول مرة كردة فعل من خلال اعلان الحرب الروسية على أوكرانيا، وذلك لأستعادة مكانتها الجيوسياسية الدولية، وهذا أدى الى عودة روسيا بقوة في الساحة الدولية، وفي النظام الساسي الدولي بشكل عام.

منهجية البحث:

Research Methodology:

استخدم في هذا البحث عده مناهج دراسية لتحقيق الهدف، ومن هذه المناهج هي (المنهج الوصفي) الذي من خلاله تم عرض طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية مؤخراً منذ اندلاعها وإلى الآن لا تزال مستمرة بشكل وصفي كما هي حدثت في الواقع بين البلدين، واستخدم أيضاً في هذا البحث (المنهج التاريخي) ومن خلال هذا المنهج تم تتبع الاحداث التاريخية والوقائع ذات الصلة بموضوع البحث ومنها تاريخ تأسيس حلف (الناتو) وانضمام أعضاء الحلف حسب التسلسل التاريخيّ، وكذلك تمّ استخدم (المنهج التحليلي) لتحليل ودراسة تداعيات تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا، وتضمن البحث أيضاً (المنهج الاستشرافي) والذي يعد من مناهج الدراسات المستقبلية من أجل وضع التصورات والافتراضات حول مستقبل النظام السياسي الدولي، وآثار وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على شرق أوربا خاصة والعالم بشكل عام بناء على معطيات حالية.

هيكلية البحث:

Search structure:

تكون البحث من مبحثين ومقدمة وخاتمة، وقسم كما يلي.

المبحث الأول / جاء هذا المبحث بعنوان تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا، وقسم لمطلبين، تناول المطلب الأول مراحل توسع حلف (الناتو)، أما المطلب الثاني فقد تحدث عن التصور الروسي لتمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا.

المبحث الثاني / تطرق المبحث الثاني الى تداعيات تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا، وذلك من خلال ثلاث مطالب، تناول المطلب الأول الحرب الروسية الأوكرانية، بينما تناول المطلب الثاني الابعاد والتداعيات للحرب الروسية الأوكرانية، في حين جاء المطلب الثالث بعنوان مستقبل تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا.

المبحث الأول : تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا

NATO's expansion into Eastern Europe

إنّ الهدف الرئيس لتشكيل حلف (الناتو) في عام (1949)، هو سياسة ردع عسكرية للاتحاد السوفيتي في حال اتبع سياسة التوسع في القارة الأوبية بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن بالمقابل بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بدأ توسع حلف (الناتو) في أوربا وخاصة في أوربا الشرقية، وبدأت أول مراحل التمدد في عام (1999) بانضمام مجموعة دول (فيسغراد) الثلاثية، وهي " جمهورية الشيك، بولندا، وهنغاريا، وهذا ما اثار المخاوف الروسية بأن هذا الحلف هو تهدد حقيقي لروسيا[1]، وسنتناول ذلك من خلال مطلبين الأول مراحل توسع حلف الناتو، والثاني التصور الروسي لتمدد حلف الناتو، كما يلي :

المطلب الأول: مراحل توسع حلف (الناتو):

The first requirement: stages of NATO expansion:

بعد الحرب العالمية الثانية عام (1945) كانت هناك تحديات جيوسياسية في أوربا وبروز الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى على الساحة الدولية، وبذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية الى دعم حلفائها الاوربيين ونشأة حلف (الناتو)، وهذه التحديات كانت على عدة مستويات، الأول كان تحدي أيديولوجي فكري بين الفكر الشيوعي والفكر الرأسمالي من يستطيع نشر أفكاره بصورة أكبر في العالم، والمستوى الثاني كان سياسياً من خلال ظهور مشكلات سياسية كبيرة في أوربا وابتدأت من مشكلة تحديد المستقبل السياسي للقارة الاوربية، والمستوى الثالث اقتصادي بسبب تحطم البنى التحتية الاوربية وانتشار البطالة والتضخم، ومن ثم جاء مشروع (مارشال) عام (1947) لإعادة اعمار أوربا، في حين كان التحدي الرابع والأخير هو التحدي الأخطر الذي واجه أوربا ودفع الدول الاوربية لأنشاء حلف الناتو، وهو ان أوربا تحطمت قوتها العسكرية، مقابل ذلك خرج الاتحاد السوفيتي من الحرب وهو يمتلك ما يقارب (175) فرقة عسكرية تتمتع بقدرات قتالية عالية، إذ أنّ هذه التحديات الأربعة ساهمت بتشكيل حلف (الناتو)[2].

(1) نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، 2003، ص29.

(2) أثير ناظم الجاسور، التصدع الكبير / استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه البلقان، مؤسسة مسارات للتنمية والثقافة والاعلام، بغداد – العراق، 2015، ص11- 13.

تأسس حلف (الناتو) بموجب اتفاقية (واشنطن) في 4/ 4/ 1949، والتي وقعتها اثنا عشر دولة، وهي "المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، هولندا، بلجيكا، أيسلندا، لوكسومبورغ، النرويج، الدنمارك، اسبانيا، والبرتغال"، وللحلف الناتو لغتان رئيسيتان هما "الفرنسية والإنكليزية"، في حين يطلق على هذا الحلف أسم (الناتو) وهو اختصار للكلمات في اللغة الإنكليزية "North Atlantic Treaty organization "، (NATO)، وانضمت تركيا واليونان لهذا الحلف في عام (1952)، في حين انضمت المانيا الغربية في عام (1955)، ويتكون ميثاق حلف (الناتو) من ديباجة وأربعة عشر مادة، أهمها المادة الخامسة من مواد الحلف والتي تتحدث على أنّ أي هجوم يتعرض له عضو من أعضاء الحلف يعد هجوم على الجميع ويجب التدخل لحماية الحليف والعضو الذي تعرض للهجوم[1].كما تمّ الاتفاق بين روسيا وحلف الناتو حول شرق أوربا، وسمي "القانون التأسيسي لحلف الناتو بين الطرفين" وعقد في عام (1997)، ويلزم هذا الاتفاق كل من الطرفين على التعاون في مجال نشر السلام والديمقراطية في شرق أوربا، وتعهدت روسيا بموجب هذا الاتفاق التأسيسي على احترام سيادة واستقلال دول أوربا الشرقية، بالمقابل تعهد حلف (الناتو) بعدم نشر الأسلحة النووية في الدول الأعضاء للحلف المنتمية بعد هذا الاتفاق في أوربا الشرقية، لاسيما التعهد بعدم نشر قوات الحلف في هذه المنطقة، ولكن يسمح الاتفاق بنشر قوات (الناتو) في شرق أوربا في الحالة الدفاعية أن حدثت تدخل روسي في هذه المنطقة[2].بدأ عدد دول حلف (الناتو) عند التأسيس (12) دولة، أما حالياً فقد بلغ عددها (32) دولة بعد انضمام آخر دولة للحلف وهي السويد في 2024/3/7، وكما هو معلوم فإنّ الهدف من التأسيس هو مواجهة توسع الاتحاد السوفيتي في أوربا والعالم بشكل عام، وإنّ أهم مراحل توسع هذا الحلف من خلال انضمام الدول إليه هي كما يلي[3].

أولاً / الدول المؤسسة للحلف وعددها (12) دولة وكانت في عام (1949)، وهي "المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، هولندا، بلجيكا، أيسلندا، لوكسومبورغ، النرويج، الدنمارك، اسبانيا، والبرتغال، كندا"

ثانياً / التوسع الأول كان لدول جنوب شرق أوربا بانضمام (تركيا واليونان) عام (1952).

ثالثاً / في عام (1955) تم انضمام المانيا الغربية لحلف (الناتو).

رابعاً / كان انضمام اسبانيا لهذا الحلف في عام (1982)، بعد نهاية حكم ملك اسبانيا (فرانسيسكو فرانكو).

خامساً / وفي المرحلة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تم انضمام ثلاث دول للحلف في عام (1999) وهي (التشيك، وبولندا، والمجر).

سادساً / وفي عام (2004) حدثت أكبر موجة توسع في تاريخ الحلف وكانت بانضمام (7) دول أوربية وهي "استونيا، لاتفيا، بلغاريا، ليتوانيا، سلوفاكيا، رومانيا، وسلوفينيا".

سابعاً / وفي عام (2009) انضمت كل من كرواتيا والبانيا.

---

(1) السيد مصطفى أحمد أبو الخير، النظرية العامة في الاحلاف والتكتلات العسكرية طبقاً لقواعد القانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، 2010، ص188.

(2) يعقوب يوسف جبر، بوتين واستعادة امبراطورية روسيا، صحيفة الصباح، العراق، 21 / 2 / 2022.

(3) حلف الشمال الأطلسي (الناتو)- تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، الدوحة – قطر، 4 / 4/ 2024.

ثامناً / في عام (2017) تم انضمام جمهورية الجبل الأسود الى الحلف.
تاسعاً / اما في عام (2020) فتم انضمام جمهورية مقدونيا الشمالية.
عاشراً / وفي عام (2023) تم انضمام فلندا، كذلك انضمت السويد في عام (2024)، وبذلك أصبح عدد دول حلف (الناتو) حالياً (32) دولة.

شكل رقم (1) انتشار حلف الناتو في شرق أوربا[1]

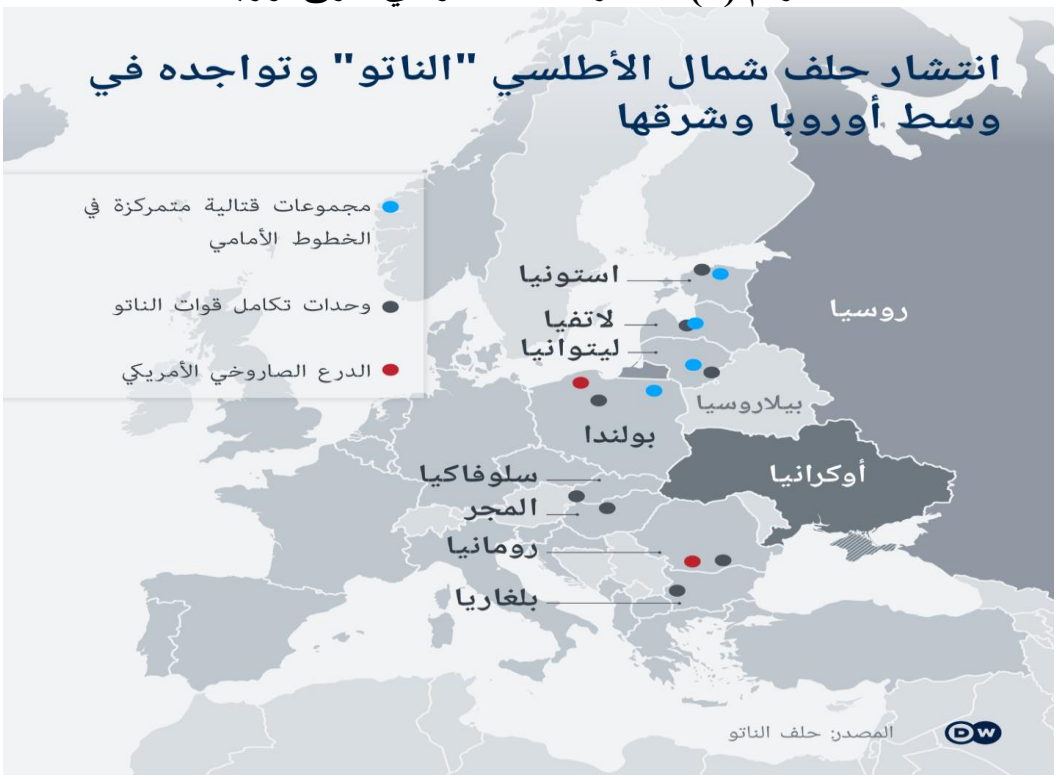

المطلب الثاني: التصور الروسي لتمدد حلف (الناتو):

The second requirement: The Russian perception of NATO's expansion:

يرى الجانب الروسي بأن توسع حلف (الناتو) في شرق أوربا يزيد من التوترات للأمن الأوربي والدولي بشكل عام، كذلك يرى بأن الغرب يسعى للتصعيد والمواجهة العسكرية من خلال ضم المزيد من الدول المحايدة، وأكد السكرتير الصحفي للرئاسة الروسية[2] "دميتري بيسكوف" بأن "التوسع المستمر لحلف الناتو في شرق أوربا لن يجلب المزيد من الامن والاستقرار لكل من الجانبين، لان الناتو يتصرف بعدوانية مفرطة تجاه روسيا"، وكذلك حذر الجنرال الروسي "جيراسيموف" المسؤول عن العمليات

([1]) حلف الناتو _ متى وأين تأسس؟ ومن هم أعضاءه؟، على الرابط الالكتروني الاتي.
https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D8%AA%D9%89-%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D9%88%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%85-%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A4%D9%87/a-63813149.

([2]) رائد جبر، ناتو على حدود روسيا - وموسكو تعزز قدراتها غرباً، صحيفة الشرق الأوسط، المملكة العربية السعودية، 22 / 4 / 2023.

العسكرية في أوكرانيا في 2023/1/24، بأن القوات العسكرية الروسية سترد على تمدد حلف الناتو بقوة، واتهمه بشن حرب مباشرة على روسيا.

وفي الوقت الحالي تعمل القيادة الروسية بشكل كبير على مواجهة الابعاد والتداعيات لتوسع حلف (الناتو)، أذ بدأ العمل على تعزيز جميع قواتها البرية والبحرية والجوية بشكل جدي، كذلك نشرت قوات بحرية في خليج فلندا لمواجهة أي تحرك غربي مفاجئ، لاسيما اشارت الى إمكانية نشر الأسلحة النووية في حوض البلطيق شمال أوربا، كذلك صدرت قرارات روسية بتوسع نشر الأسلحة النووية في مناطق جديدة في بلاروسيا وشمال روسيا ايضاً، ويرى خبراء روس من الناحية الاستراتيجية ان المهم هو اعداد قوات عسكرية روسية نووية في منطقة (مورمانسك)، من أجل الاحتفاظ بالضربة النووية الانتقامية او الضربة الثانية، في حال تعرضت الأراضي الروسية للاعتداء النووي، في حين ان أهمية بحر البلطيق ثانوية وان كانت تربط بين المدن الروسية[1].

في جانب تمدد حلف الناتو وضم فنلندا اليه عام (2023)، رد الجانب الروسي بأنه سيتخذ الإجراءات المناسبة في الرد على التحشيد العسكري الغربي على حدوده الشمالية، وقال الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، بأن "روسيا ليس لديها نزاعات مع أي دولة في حلف الناتو، بالرغم من ذلك استولوا على فنلندا وسحبوها للحلف"، ونفى "بوتين" سعي روسيا الاتحادية مهاجمة أي دولة من دول الحلف في حال انتصارها في أوكرانيا عسكرياً، ولكن رغم تلك التأكيدات الروسية، أكدت فنلندا بأن روسيا تعد تهديد للأمن القومي الأوربي والعالمي في المستقبل القريب، ووقعت فنلندا على العقوبات الاقتصادية المفروضة مؤخراً على روسيا، بل عمل فنلندا على حظر استيراد واردات الغاز الطبيعي من روسيا تماماً في حلول عام (2025)، وان التوتر في العلاقات الروسية الفنلندية اخيراً مرتبط بمدى تطور الحرب الروسية الأوكرانية، فأن ما يحدث حالياً في شرق أوربا هو سياسة سباق التسلح وإعادة تشكيل التحالفات الدولية، وهذا يعد خطر كبير على مستقبل السلم والامن الدوليين في أوربا والعالم[2]. ولكن كانت ردة الفعل والتصور الروسي بعد انضمام فنلندا والسويد لحلف (الناتو) في عام (2024)، بتجنب التهويل من تداعيات هذا الانضمام في الأوساط الإعلامية والرسمية الروسية، وتعمد التقليل من ذلك نائب رئيس مجلس الامن الروسي "دميتري ميدفيديف" وهو من أبرز صقور الحرب الروسية الأوكرانية، واكتفى بتكرار تصريحات "الكرملين" بأن "قرار انضمام فنلندا والسويد الى الناتو كان خطأ فادح، وستقدم روسيا جواب مهم عليه"، ولكن بالمقابل يرى خبراء استراتيجيين روس، بأن الانتشار العسكري الغربي على المقربة من الحدود الروسية له تداعيات بعيدة المدى خطيرة على روسيا ليس في الجانب العسكري فقط بل يمتد الى الجانب السياسي والنفسي داخل روسيا وله أثار أعمق وابعد مما هو ظاهر حالياً[3].

([1]) منى سلمان، انضمام فلندا للناتو وإعادة رسم السياسة الأمنية الاوربية بين موسكو وواشنطن، المجلة السياسية والدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهر – مصر، 2/ 5 / 2023، ص10.

([2]) منى سليمان، تمدد الناتو ـ ما مآلات التوترات المتصاعدة بين روسيا وفنلندا؟، مركز انترريجونال للتحليلات الاستراتيجية، أبو ظبي – الامارات العربية المتحدة، 15 / 1 / 2024، ص5-6.

([3]) سعيد طانوس، كيف ردت روسيا على انضمام فنلندا والسويد الى حلف الناتو؟، 8 / 3 / 2024، على الرابط الالكتروني الاتي.

https://www.independentarabia.com/node/556321/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B1%D8%AF%D8%AA-

المبحث الثاني : تداعيات تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا

Repercussions of NATO's expansion in Eastern Europe

تعد الحرب الروسية الأوكرانية التي انطلقت في 24 / 2 / 2022، من أبرز الازمات الجيوسياسية المعقدة، بعد الحرب الباردة التي واجهت أوربا، وذلك من خلال السعي الروسي بقيادة (فلاديمير بوتين) الى أعادة امجاد الاتحاد السوفيتي والسيطرة على دول شرق أوربا وخاصة (أوكرانيا)، لحماية المجال الحيوي الروسي، في مقابل ذلك السعي الأوربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق حلف (الناتو) لمحاصرة روسيا جغرافياً[1]، وسنتطرق الى ذلك من خلال ثلاث مطالب وهي الحرب الروسية الأوكرانية، والابعاد والتداعيات للحرب الروسية الأوكرانية، لاسيما الحديث عن مستقبل تمدد حلف (الناتو) شرق أوربا، كما يلي.

المطلب الأول: الحرب الروسية الأوكرانية:

The first requirement: The Russian-Ukrainian war:

أنهت الحرب الروسية الأوكرانية عامها الثاني منذ 24 /2/ 2022، والوضع في حالة جمود وترقب واستنزاف كبير لقدرات الطرفين الروسي وحلف (الناتو)، وتشرد ملايين من الاوكرانيين في أوربا، ودمار مدن كبيرة أوكرانية جراء الحرب، لاسيما الخسائر الاقتصادية الكبيرة في أوربا جراء انقطاع تصدير الغاز الطبيعي الروسي اليها، والتي تعتمد عليه بشكل كبير، وكانت بداية هذه الحرب منذ عام (2014) عندما تم الإطاحة بالرئيس الاوكراني السابق "فيكتور بانوكوفيتش" عبر حركة احتجاجات، والذي تربطه علاقات جيدة مع روسيا، ورأت روسيا ذلك بأنه كانت حركة مدبرة من قبل حلف (الناتو) من أجل وصول نظام سياسي يعمل خارج النفوذ الروسي ويسير نحو حلف (الناتو)، وهذا دفع روسيا الى احتلال "شبه جزيرة القرم" في عام (2014) والمتنازع عليها بين روسيا وأوكرانيا، لاسيما بدأت حركات الاحتجاج في أوكرانيا المدعومة من قبل القيادة الروسية في أذار /2014، والتي سيطرت على مقاطعة "دونباس" والتي تتكون من مدينتين هما "لوهانسك ودونتيسك" وتم الإعلان على انهما جمهوريتان مستقلتان داخل النفوذ الروسي[2].ولكن بعد وصول الرئيس الاوكراني الحالي "فلوديمير زيلنسكي" الى رئاسة الحكومة الأوكرانية في عام (2019)، عمل على تعديل الدستور الاوكراني، وإصدار استراتيجية الامن القومي الاوكراني الجديدة التي تؤكد على تطوير العلاقة مع حلف (الناتو)، وهذا ما رأته روسيا بأنه تهديد للأمن القومي الروسي وليس فقط تهديد للنفوذ الروسي في شرق أوربا، وما زاد الامر حدة بين الطرفين هو تسلم الرئاسة الأمريكية الرئيس "جو بايدن" في عام (2020)، وهو ذو التوجهات العدائية ضد روسيا، والذي

%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%86%D9%84%D9%86%D8%AF%D8%A7-.

(1) أحمد جلال محمود عبده، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، العدد (16)، 2022، ص415.

(2) أحمد مطر، الحرب الروسية الأوكرانية – الى أين، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد – العراق، 2023، ص4.

يستعمل حلف (الناتو) كأداة لتطويق الجانب الروسي[1]، ومنذ هذا التأريخ بدأت روسيا على تحشيد قواتها العسكرية بشكل كبير على الحدود بين البلدين تحسباً لأي طارئ، ورفض للتسوية الدبلوماسية، ووضع خيار الحرب بأنه الوحيد مقابل قرار انضمام أوكرانيا لحلف (الناتو) بعد زيادة التهديدات المباشرة بين طرفي الصراع روسيا الاتحادية وحلف (الناتو) والتحشيد العسكري من الطرفين على الحدود، أعلن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في 24 / 2 / 2022، عن بدأ اعلان الحرب على أوكرانيا ودعا الجيش الاوكراني الى تسليم أسلحته، وسيطرت القوات الروسية على مساحات واسعة من الأراضي الأوكرانية، وفي عام (2023) دخلت الحرب مرحلة جديدة وهي بأرسال حلف (الناتو) دبابات عسكرية واسلحة متنوعة ثقيلة الى الحكومة الأوكرانية، وبذلك فأن عملية التصعيد في هذا العالم كانت مستمرة بين الطرفين[2]، وبلغت خسائر هذه الحرب الى الوقت الحالي بين طرفي الصراع حسب العديد من المصادر ولكن تبقى غير دقيقة وسط استمرار الحرب الى الان، واعتبار هذه النسب سر من اسرار الدولة وتؤثر على استمرار الحرب والدافع المعنوي للجنود، لكن نقل موقع "ميدوزا" الروسي بأن عدد القتلى الروس بلغ حوالي (75) الف، في المقابل أعلن وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو" بأن أوكرانيا خسرت أكثر من (166) الف عسكري حتى الان في شباط / 2024[3].

واتخذت الولايات المتحدة الامريكية دور القيادة والمحرك لحلف (الناتو) في مواجهة روسيا الاتحادية في هذه الحرب، وفرضت عقوبات اقتصادية ضد روسيا، لاسيما طلب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" بمؤتمر صحفي بتغيير الرئيس الروسي "بوتين"[4]، ولكن هناك تخوف غربي أوكراني كبير من استمرار هذا الدعم الأمريكي بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية الجديدة في تشرين الثاني / 2024، إذا أن الحزب المؤيد للرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" والمشارك في هذه الانتخابات يرسل باستمرار رسائل حول تخفيض الدعم الأمريكي الكبير للحكومة الأوكرانية، لاسيما فكرة الانسحاب من حلف (الناتو)، ودخل هذا الموضوع ضمن السباق الانتخابي الأمريكي أخيراً، علماً أن الولايات المتحدة الامريكية هي أكبر داعم عسكري حالياً للحكومة الأوكرانية وتوقف هذا الدعم يصعب تعويضه بشكل كبير، إذا ان هناك تأييد متزايد لهذه الفكرة داخل الحزب الجمهوري وخاصة الجزء المؤيد لترامب، فأن فوز الحزب الجمهوري في هذه الانتخابات يعني أن الدعم الأمريكي سيكون أكثر تعقيداً ويضع أوكرانيا في موقف محرج وضعيف أمام روسيا الاتحادية واستمرارها في الحرب بدأ من عام (2025)، لكن بالمقابل ان الكونغرس الأمريكي وضع شرطاً أساسي سابقاً هو حظر الرئيس الأمريكي الانسحاب من حلف (الناتو) الا بعد موافقة الكونغرس، لذلك فأن الوضع السياسي الداخلي الأمريكي يعقد

([1]) بايدن يحذر سويا – أمريكا مستعدة تمتماً للدفاع مع حلفائها عن كل شبر من أراضي حلف الاطلس، صحيفة الأيام البحرينية، البحرين، 30 / 9 /2022.

([2]) الحرب الروسية الأوكرانية – مواجهة خمد فتيلها عقدين واشعلها مجدداً التقارب الاوكراني الأوربي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 20 / 2 / 2023، ص4.

([3]) صراع الأرقام – معركة جديدة بين روسيا وأوكرانيا، 26 / 2 / 2024، على الموقع الالكتروني الاتي
https://www.aljazeera.net/politics/2024/2/26/%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AA%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A .

([4]) مركز دراسات الشرق الأوسط، الحرب الروسية الأوكرانية والتداعيات الاستراتيجية، عمان – الأردن، 2022، ص30.

بشكل كثيراً عملية استمرار الدعم الأمريكي للحكومة الأوكرانية في المستقبل القريب نهاية عام (2024)[1].

المطلب الثاني: الابعاد والتداعيات للحرب الروسية الأوكرانية:

The second requirement: Dimensions and repercussions of the Russian-Ukrainian war:

أنتجت وسرعت الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة من تغييرات مهمة وكبيرة في العلاقات الدولية، كان ممكن لهذه التغييرات الحاجة لوقت أطول لحدوثها، إذ تم الانتقال من سياسة المرونة النسبية في العلاقات الدولية بين الأقطاب الرئيسة إلى سياسة الأحلاف والتكتلات المتصارعة، وأصبح في الوقت الحالي انقسام كبير بين دول العالم حول الحل لهذه الحرب المستمرة، لا سيما من تداعيات هذه الحرب هو الحديث عن تغيير في بنية النظام الدولي بظهور نظام متعدد الأقطاب[2]، وهذا ما سيتم تناوله فيما يلي.

أولاً / التحول في بنية النظام السياسي الدولي.

تعد الحروب من أكثر العوامل التي ساهمت في تحول النظام السياسي الدولي من حالة الى أخرى، وفي الحرب الروسية الأوكرانية تظهر هناك بوادر لتحول في النظام السياسي الدولي من نظام أحادي القطبية الى نظام متعدد الأقطاب، من ناحية ظهرت روسيا الاتحادية قطب عسكري منافس ومباشر للولايات المتحدة الامريكية على أرض الواقع بعد أن كان النظام السياسي الدولي يتكون من قطب واحد منذ عام (1991)، ومن ناحية أصبحت أوكرانيا مسرح للتوازنات الدولية بين محور القوى الدولية الصاعدة في النظام السياسي الدولي وهو المحور الروسي الصيني وغيرها من الدول، وبين حلف (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، فأن بعد هذه التحولات وظهور اقطاب دولية عسكرية واقتصادية كبيرة مثل منظمة (بريكس) التي تفوقت في عام (2023) على مجموعة الدول السبعة الأكثر تقدماً في العالم بقيادة الولايات امتحدة الامريكية من ناحية المساهمة في مجموع الاقتصاد العالمي بنسبة (31%)، وبهذه الصراع الدولي الكبير السياسي والعسكري والاقتصادي لم تعد الولايات المتحدة الامريكية كما تسمى سابقاً "بشرطي العالم" وظهرت بوادر التحول في هذا النظام[3].

ثانياً / السعي الى أعادة تكون التحالفات والتكتلات الدولية.

شهدت المدة بعدا بدأ الحرب الروسية الأوكرانية تقارب روسي صيني كبير الى درجة التحالف الاستراتيجي من خلال الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية، ووصل الحد الى قيام طيران البلدين بمناورات مشتركة في وقت وجود الرئيس الأمريكي في اليابان عام (2023) لتوثيق عن تحالف (أكواد) بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، وهو رسالة ورد فعل صيني روسي على هذا التحالف، بالمقابل تم انضمام فنلندا والسويد لحلف (الناتو) من أجل تشكيل كتلة عسكرية أيديولوجية ضد روسيا، لاسيما تم تطوير مواقف منظمة (شنغهاي) وتوسيع عضويتها بانضمام الكثير من

([1]) خليل عزيمة، نظرة تقييمية على الحرب الروسية الأوكرانية مع دخولها عامها الثالث، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، لندن – المملكة المتحدة، 23 / 2 / 2024، ص2-3.

([2]) طلعت رميح، الابعاد الدولية للازمة الأوكرانية وتداعياتها على المنطقة العربية، أبحاث سياسية - مركز الامة للدراسات والتطوير، العراق، 5 / 3 / 2023، ص 7.

([3]) نايلة العابد، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية، مجلة المعيار، الجزائر، العدد (10)، 2023، ص45.

الدول وابرزها الهند وإيران، في أطار الفهم والتعاون الاستراتيجي لبناء كتلة أسيوية موازنة للتحالفات الغربية وبالتحديد بعد الحرب الروسية الاوكرانية الأخيرة، كل تلك التحالفات وان كان تشكيلها قبل الحرب ولكن بعدها أصبح هناك توسع كبير في هذه التحالفات من حيث دول الأعضاء، لاسيما أصبحت هذه التحالفات اكثر تماسك وتعاون بين أعضائها تجاه التحالفات الأخرى[1].

ثالثاً / التداعيات الاقتصادية بين طرفي الحرب.

ربما أن الحرب الاقتصادية بين الجانب الروسي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ستكون أقوى من الحرب العسكرية، إذ يسعى الجانب الغربي على فرض عقوبات اقتصادية كبيرة ومستمرة على روسيا الاتحادية، بينما تتجه روسيا الى تحالف استراتيجي كبير مع الصين لتقليل من حدة هذه العقوبات الغربية، بالمقابل كان الرد الروسي من خلال المجال السيبراني ومجال الطاقة، أذ تستعمل روسيا جانب الغاز الطبيعي الروسي التي تعتمد عليه أوربا كورقة ضغط عليهم في الوقت الحالي بتقليل الصادرات الروسية الى أوربا وربما تقطعه في وقت ما، وان إيجاد البدائل للغاز الطبيعي الروسي للجانب الأوربي يحتاج وقت كبير، إذ أن روسيا ثالث أكبر منتج للنفط في العالم، واكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، وبذلك وفقاً لتقارير صندوق النقد الدولي الأخير تشير أن الاقتصاد العالمي بأكمله سيتأثر سلباً بالحرب الروسية الأوكرانية[2].

المطلب الثالث: مستقبل تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا:

The third requirement: The future of NATO's expansion in Eastern Europe:

إنّ استمرار تمدد حلف (الناتو) في شرق أوربا، سيؤدي ذلك مستقبلاً إلى تعرض أمن أوربا والأمن الدولي إلى مخاطر كبيرة محتملة، فإنّ حدوث أي احتكاك مباشر بين الحلف الجانب الروسي ممكن أن يؤدي إلى حرب شاملة، فإنّ روسيا الاتحادية تتصاعد هواجسها من وجود حلف (الناتو) عند حدودها، وخاصة بعد انضمام (فلندا) عام (2022) الى الحلف، إذ أنّ هناك حدود مباشرة بين البلدين تبلغ (1.340) كم، كما موضح في الشكل رقم ( )، لاسيما نشر القوات القتالية للناتو في بولندا ودول البلطيق، وهذه الهواجس الروسية ممكن أن تدفعها إلى استخدام الأسلحة (النووية) لتدافع وجودها الحيوي، في حين ترى بعض الدول الأوربية أن نشر قواتها في شرق أوربا وتقديم الدعم المباشر لأوكرانيا يؤدي ذلك إلى استقرار الامن الأوربي، لكن الذي يحصل في الواقع الان هو عكس ذلك، فأن سياسة سباق التسلح مستمرة ومتصاعدة بين دول المنطقة لاسيما هناك أزمات اقتصادية كبيرة لهذه الدول بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وهذا يجعل أوربا امام كل الاحتمالات الخطر في المستقبل[3].

([1]) نسيبة أشرف، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الأوربي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، 24 / 4 / 2022، ص7-8.

([2]) دنيا محمد البنا، التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين – المانيا، 21 / 5 /2023، ص4.

([3]) آندي فيلمستروم، أمن دولي / ما تداعيات توسع حلف الناتو عند حدود روسيا، المركز الأوربي لدراسة مكافحة الإرهاب والدراسات، برلين - المانيا، 29 / 7 / 2023 ، ص4.

شكل رقم (2)
الحدود بين روسيا وفنلندا

ومن خلال المعطيات الواقعية نرى بأنه من الصعب تحقيق الامن والسلام الأوربي في المستقبل من خلال اضعاف روسيا الاتحادية بالوسائل العسكرية المباشرة، بسبب مكانة روسيا في ميزان القوى الاوربية، ودورها التاريخي في الحفاض على الامن الأوربي، لاسيما القوة العسكرية الروسية الكبيرة، وأن الدول الاوربية بحاجة كبيرة وملحة لموارد الطاقة الروسية، وهذا سيحتم على الجانب الأوربي ان يخفف من اندفاعه تجاه شرق أوربا بالوسائل العسكرية، ويتجنب المواجهة في حرب مع روسيا الاتحادية عبر أوكرانيا، لاسيما أن التهدئة الغربية في مواجهته مع روسيا ستكون معتمدة على اعتبار روسيا شريك أساسي في الامن والسلم الدوليين، وعضو دائم في مجلس الامن الدولي، كذلك الدور الروسي الكبير في المؤسسات الاقتصادية الكبيرة في العالم مثل تحالف (بريكس)[1]. ومن خلال التطرق الى الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة من الممكن وضع عده سيناريوهات مستقبلية لهذه الحرب، وهي حرب ليس بين روسيا وأوكرانيا فقط بل بين روسيا وحلف (الناتو) جراء تمدد الأخير في شرق أوربا، وهذه السيناريوهات كما يلي.

أولاً / سيناريو " الحل الكوري ".

المقصود بهذا السيناريو هو الوصول الى حل لهذه الحرب يكون مشابه لنهاية الحرب الاهلية الكورية في (1950-1953)، وهو حل يكون من خلال إيقاف أطلاق النار بين الطرفين وتقسيم الأراضي الأوكرانية بين روسيا الاتحادية والحكومة الأوكرانية، بمعنى الحفاض على الوضع الراهن وتمسك كل طرف بما يمتلكه من الأراضي، وتكون هناك حكومتين واحدة تابعة الى لروسيا وأخرى تابعة الى أوكرانيا، بضمانات من قبل الولايات المتحدة الامريكية والمنظمات الدولية المهمة مثل منظمة الأمم المتحدة، وما يدعم نجاح

(1) ماذا لو انتصرت روسيا في حرب أوكرانيا، صحيفة العرب، لندن – المملكة المتحدة، العدد (12994)، 27 / 12 / 2023.

هذا السيناريو، هو تمسك طرفي الحرب بما يمتلكون من أراضي وعدم الاستسلام والانسحاب، إذ كلا الطرفين يعتقد بأنهم يقاتلون على أهداف وجودية غير قابلة للتنازل[1].

وما يدعم هذا السيناريو ايضاً هو حصول تجربة أوربية سابقة مماثلة لذلك، وهي حالة دولة فلندا خلال فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، إذ عمل الاتحاد السوفيتي على ضم جزء من فلندا لأراضيه، ثم بعد ذلك تم التوصل لاتفاق على ان تبقى فلندا دولة ديمقراطية بالمقابل عليها ان تتخذ سياسة داخلية وخارجية لا تتعارض مع مصالح الاتحاد السوفيتي، وفي الحرب الحالية وبالنظر الى شروط الرئيس الروسي حالياً "فلاديمير بوتين" وهي أن تكون أوكرانيا محدودة في قوتها العسكرية، ومحايدة تماماً، ومجبرة على ضم روسيا الاتحادية لجميع الأراضي المحتلة، لاسيما اتباع سياسة داخلية وخارجية لا تتعارض مع المصالح الروسية، نرى بأن هذه الشروط يمكن ان تكون أساس الحل، لان الطرفين الصراع كل منهما لا يسعى لزيادة حدة الحرب لما لها من مخاطر عالمية ممكن أن تصل لها[2].

ثانياً / سيناريو استمرار (حرب الاستنزاف).

إنّ ما يرجح هذه الفكرة هو ما يطرح في مراكز الفكر الاستراتيجي الأمريكي، الذي ترى بأن الطريق الأكثر احتمال في المستقبل للحرب بين الطرفين الروسي والأوكراني، هو استمرار الحرب الحالية بحرب استنزاف من الممكن ان تصل لعدة سنوات لاحقة، مع عدم قدرة أحد الطرفين في التفوق وحسم المعركة لصالحه، وما يدعم هذا السيناريو هو السياسة المتبعة من قبل الدول الاوربية وحلف (الناتو) منذ بداية الحرب بين طرفي الصراع، وتمثلت السياسة الاوربية في توازن ردة الفعل تجاه الاحداث الجارية، من ناحية تعمل الدول الاوربية على دعم أوكرانيا في الحرب حتى لا تسقط بيد الروس، ومن ناحية أخرى تتجنب المواجهة المباشرة مع روسيا الاتحادية لما لهذه المواجهة من عواقب كبيرة ربما تصل لاستخدام الأسلحة النووية، مع العلم هذا النوع من الحروب يعتمد على قدرة طرفي الصراع على الاستمرار في الحرب، وفي نهاية الإرهاق المتبادل بين الطرفين تبدأ مرحلة فتح أبواب التفاوض لإنهاء الحرب[3].

ثالثاً / امتثال أوكرانيا للشروط الروسية.

أن تحقق هذا السيناريو ينطلق من فكرة توقف أو تقليل الدعم الغربي للحكومة الأوكرانية، على الرغم من ان هناك أراء تؤكد أن استمرار الحرب لمدة أطول هو في صالح حلف (الناتو) وأوكرانيا بشكل عام، لكن هذا يتوقف على مسألة التمويل المستمر من دول الحلف لأوكرانيا، أذ أن المؤشرات الحالية تؤكد بأن الدول الممولة للحرب تستنزف الكثير من المساعدات بكل أشكالها في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، وكذلك ترى اغلب سكان شعوب الدول الممولة للحرب وخاصة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية

([1]) زهراء جاسم كاظم، مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية ومدى انعكاسها على دول شرق أوربا بعد عام (2022)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، العدد (66)، 2023، ص266.

([2]) (Jenkins, Brian Michael. "Consequences of the Wari Ukraine: A Bleak Outlook for Russia" RAND CORPORATION ,(28 /February/2023):1-4

([3]) أحمد عقيل عبد، مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية – تحليل السناريوهات المستقبلية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، برلين – المانيا، 18 / 5 / 2023، ص6.

بأنها أولى بهذه المساعدات المرسلة الى أوكرانيا في ظل الازمة الاقتصادية ويعارضون سياسة صناع القرار في بلدانهم تجاه هذه القضية[1].

إنّ ما يعجل من تحقيق هذا السيناريو هو قرب الانتخابات الرئاسية الامريكية والخوف من فوز الحزب الجمهوري بقيادة "ترامب" الذي يسعى بشكل كبير الى قطع التمويل الى أوكرانيا أو على الأقل تقليل الدعم عنها، وهذا سيؤثر كثيراً على استمرار أوكرانيا في الحرب وسيجبرها على الامتثال للشروط الروسية وهي ضم العديد من الأراضي الأوكرانية لروسيا، لاسيما وضع شروط دبلوماسية وعسكرية على كييف، وهذا ما تحدث عنه الرئيس الاوكراني مؤخراً في 7 / 4 / 2024، وقال "أن كييف ستخسر الحرب أمام روسيا مالم يرسل الكونغرس الامريكي دفعة جديدة من المساعدات العسكرية لأوكرانيا"، وكان هذا التصريح بعد الحديث عن تعطيل الجمهورين إقرار قانون يسمح بالمزيد من المساعدات الامريكية لأوكرانيا بعشرة مليار دولار أمريكي[2].

الخاتمة

Conclusion

إنّ تراجع حلف (الناتو) عن وعوده بعدم التوسع في شرق أوربا بعد اتفكك الاتحاد السوفيتي، أدى إلى انضمام العديد من دول شرق أوربا إلى هذا الحلف ومحاصرة روسيا الاتحادية من الجهة الشرقية، وبهذا التمدد والتهديد الوجودي لروسيا دفعها استخدام سياسة عسكرية هجومية للدفاع عن نفسها وعن مجالها الحيوي، وكانت نتيجته الحرب الروسية على أوكرانيا عام (2022)، وأن روسيا لا تستطيع الأن الانسحاب من أوكرانيا وتركها لتصبح جزء من حلف (الناتو) والاتحاد الأوربي، بسبب المشاعر القومية الروسية تجاهها، وكذلك تعدّ أوكرانيا الحصن الاستراتيجي الأخير الذي يفصل روسيا الاتحادية عن حلف (الناتو)، بالمقابل فإنّ الجانب الغربي لا يستطيع أيضاً التراجع عن الدعم للحكومة الأوكرانية، لأنّه يعد انهزام مباشر امام روسيا في شرق أوربا، لاسيما الانسحاب يرسل رسائل سلبية الى الحلفاء في شرق أوربا بعدم أمكانية الوثوق بحلف (الناتو) مستقبلاً أن تعرض أحدهم لهجوم عسكري روسي مماثل كما حصل في أوكرانيا، وهذا يشجع روسيا على احتلال المزيد من دول شرق أوربا. وبهذا فإنّ روسيا الاتحادية لن تنسحب من أوكرانيا قبل الحصول على تعهدات رسمية من حلف (الناتو) بإيقاف التمدد في شرق أوربا وعدم ضم أوكرانيا، بالرغم من أن روسيا لم تحقق الأهداف العسكرية التي كانت تسعى لها من الهجوم العسكري في أوكرانيا، وإنّ هذا الهجوم الروسي عمل على أعادة تماسك حلف (الناتو) بصورة كبيرة منطلق ذلك بأنّ هناك عدو مشترك يهدد جميع دول الحلف، وأدى الى انتشار عسكري أمريكي أوربي غير مسبوق في شرق أوربا، بالمقابل ان روسيا الاتحادية لا تزال هي المتحكم الكبير في هذه الحرب، ومن المتوقع أن تنتهي هذه الحرب بصورة تسوية سياسية بأن تكون أوكرانيا دولة محاية بين روسيا وحلف (الناتو).

([1]) عمرو علاء، تطور مفهوم الحرب في ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهر –مصر، 20 / 9 / 2023، ص 5.

([2]) زيلنسكي يحذر من خسارة الحرب أمام روسيا في غياب المساعدات الأمريكية، صحيفة الشرق الأوسط، لندن – المملكة المتحدة، 7 / 4/ 2024.

المصادر

اولاً / الكتب.

1. نزار إسماعيل الحيالي، دور حلف الشمال الأطلسي بعد الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، 2003.
2. أثير ناظم الجاسور، التصدع الكبير / استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه البلقان، مؤسسة مسارات للتنمية والثقافة والاعلام، بغداد – العراق، 2015.
3. السيد مصطفى أحمد أبو الخير، النظرية العامة في الاحلاف والتكتلات العسكرية طبقاً لقواعد القانون الدولي العام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، 2010.
4. مركز دراسات الشرق الأوسط، الحرب الروسية الأوكرانية والتداعيات الاستراتيجية، عمان – الأردن، 2022.
5. أحمد مطر، الحرب الروسية الأوكرانية – الى أين، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد – العراق، 2023.

ثانياً / المجلات الدورية.

1. أحمد جلال محمود عبده، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو، مجلة السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، العدد (16)، 2022.

2. زهراء جاسم كاظم، مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية ومدى انعكاسها على دول شرق أوربا بعد عام (2022)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، العدد (66)، 2023.

3. منى سلمان، انضمام فلندا للناتو وإعادة رسم السياسة الأمنية الاوربية بين موسكو وواشنطن، المجلة السياسية والدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهر – مصر، 2/ 5 / 2023.

4. عمرو علاء، تطور مفهوم الحرب في ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهر –مصر، 20 / 9 / 2023.

5. نايلة العابد، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية، مجلة المعيار، الجزائر، العدد (10)، 2023.

ثالثاً / الصحف.

1. ماذا لو انتصرت روسيا في حرب أوكرانيا، صحيفة العرب، لندن – المملكة المتحدة، العدد (12994)، 27 / 12 / 2023.
2. يعقوب يوسف جبر، بوتين واستعادة امبراطورية روسيا، صحيفة الصباح، العراق، 21 / 2 / 2022.
3. رائد جبر، ناتو على حدود روسيا - وموسكو تعزز قدراتها غرباً، صحيفة الشرق الأوسط، المملكة العربية السعودية، 22 / 4 / 2023.
4. زيلنسكي يحذر من خسارة الحرب أمام روسيا في غياب المساعدات الأمريكية، صحيفة الشرق الأوسط، لندن – المملكة المتحدة، 7 / 4/ 2024.
5. بايدن يحذر سويا – أمريكا مستعدة تمتماً للدفاع مع حلفائها عن كل شبر من أراضي حلف الاطلس، صحيفة الأيام البحرينية، البحرين، 30 / 9 /2022.

رابعاً / مراكز البحوث والدراسات.

1. آندي فيلمستروم، أمن دولي / ما تداعيات توسع حلف الناتو عند حدود روسيا، المركز الأوربي لدراسة مكافحة الإرهاب والدراسات، برلين - المانيا، 29 / 7 / 2023.
2. حلف الشمال الأطلسي (الناتو)- تحالف عسكري لاحتواء الخطر الشيوعي، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، الدوحة – قطر، 4 / 4/ 2024.
3. أحمد عقيل عبد، مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية – تحليل السناريوهات المستقبلية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، برلين – المانيا، 18 / 5 / 2023.
4. منى سليمان، تمدد الناتو - ما مآلات التوترات المتصاعدة بين روسيا وفنلندا؟، مركز انتريجونال للتحليلات الاستراتيجية، أبو ظبي – الامارات العربية المتحدة، 15 / 1 / 2024.
5. خليل عزيمة، نظرة تقييمية على الحرب الروسية الأوكرانية مع دخولها عامها الثالث، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، لندن – المملكة المتحدة، 23 / 2 / 2024.
6. الحرب الروسية الأوكرانية – مواجهة خمد فتيلها عقدين واشعلها مجدداً التقارب الاوكراني الأوربي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 20 / 2 / 2023.
7. طلعت رميح، الابعاد الدولية للازمة الأوكرانية وتداعياتها على المنطقة العربية، أبحاث سياسية - مركز الامة للدراسات والتطوير، العراق، 5 / 3 / 2023.
8. نسيبة أشرف، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الأوربي، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مصر، 24 / 4 / 2022.
9. دنيا محمد البنا، التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية، المركز الديمقراطي العربي، برلين – المانيا، 21 / 5 /2023.

خامساً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

1. حلف الناتو _ متى وأين تأسس؟ ومن هم أعضاءه؟، على الرابط الالكتروني الاتي.
https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%85%D8%AA%D9%89-%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D9%88%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%85-%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A4%D9%87/a-63813149.
2. سعيد طانوس، كيف ردت روسيا على انضمام فنلندا والسويد الى حلف الناتو؟، 8 / 3 / 2024، على الرابط الالكتروني الاتي.
https://www.independentarabia.com/node/556321/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B1%D8%AF%D8%AA-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89- -.
3. صراع الأرقام – معركة جديدة بين روسيا وأوكرانيا، 26 / 2 / 2024، على الموقع الالكتروني الاتي

https://www.aljazeera.net/politics/2024/2/26/%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AA%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%A.

سادساً / المصار باللغة الإنكليزية.

1. Jenkins, Brian Michael. "Consequences of the Wari Ukraine: A Bleak Outlook for Russia" RAND CORPORATION ,(28 /February/2023).

The repercussions of NATO's expansion in Eastern Europe / the Russian-Ukrainian war as an example

Dr. Wissam Nazim Al-Khikani
College of Education for Girls / Al-Qadisiyah University
wesam.nadhim@qu.edu.iq

Abstract

After the dissolution of the Soviet Union in 1991, NATO's expansion into Eastern Europe began by including countries that were within the Eastern camp, noting that among the agreements for the dissolution of the Soviet Union between the leaders of the two camps was that NATO would not expand to Eastern Europe so that it would become The real threat to the Russian presence, and this agreement is always repeated by the current Russian President (Vladimir Putin) in the face of the European side, especially in the recent Russian-Ukrainian war, while the European side confirms that these promises were not official treaties or a legally binding document for the European side. Thus, the expansion of NATO in Eastern Europe led to the outbreak of the Russian-Ukrainian war in 2022, and many repercussions occurred as a result of this war, whether in terms of large military losses for both sides of the war, or European economic losses, especially the repercussions on the future of the international political system through... The emergence of rising international powers.

Keywords: NATO, Eastern Europe, Russia, Ukraine.